الأخوة الإسلامية

أية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

الأخوة الإسلامية

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الأخوة الإسلامية

اشارة

اسم الكتاب: الأخوة الإسلامية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى للتحقيق و النشر

مكان الطبع: بيروت- لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۵ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام هذا الدين العظيم.. هذه العقيدة النورانية.. هذه الشريعة السمحاء ... جاء بقوانين السماء لتنظيم أحوال بنى البشر فى مختلف النواحى المادية والمعنوية.

فالقوانين الإسلامية: تلاحظ العلائق الثلاث فى هذا الوجود وتنظمها بشكل جميل وسلس وهى:

علاقة الإنسان بربه.

علاقته بنفسه وأهله.

علاقته ببنى جنسه جميعاً.. (بأخيه الإنسان).

ويمكن لنا أن نضيف علاقة أخرى: وهى علاقة الإنسان بالموجودات من حوله (البيئة والطبيعة) إلا أنها قد تكون عرضية خدمية للوجود الإنسانى الذى هو خليفة الله على الأرض.

والإسلام يشمل بتشريعاته وقوانينه جميع هذه العلاقات، بحيث ينظمها على المحجة البيضاء والسبيل الوسط القويم.. وهذا هو (الوسطية) التى منَّ الله بها على هذه الأمة بالآية الشريفة?: جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً().?

فلا تميل قوانينها الناظمة إلى الإفراط، ولا التفريط، بل على الصراط المستقيم الوسط الذى لا اعوجاج فيه أو له، من بدايته إلى نهايته.. وتلك هى التى تشكل جمالية الإسلام وحيويته، حيث الشمولية بجميع نواحى الحياة البشرية، وينظمها من قبل الولادة وحتى الموت والدفن..

فلكل شىء أو مرحلة من مراحل الحياة أدبه الخاص، وقانونه الذى يضمن له الكمال فى هذه الحياة التى نعيش فيها.. لأن القانون وضعه حكيم عليم. والحكيم يضع الأمور فى أماكنها اللائقة، والعليم هو الذى يعلم صلاحها من فسادها أولاً وأخيراً.. وهو الله سبحانه مشرع قوانين الإسلام وحافظها، باستمرار إلى أخر يوم فى عمر الدنيا بإذن الله.

إن من أهم هذه القوانين الناظمة للعلاقة الثالثة أى علاقة الإنسان ببنى نوعه هى علاقة الأخوة الإسلامية، ومن أجمل ما جاء فيها قول النبى الأعظم صلى الله عليه و اله ?: سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ فى الله، وذكر الله عز وجل على كل حال?

(). وقول الإمام على أمير المؤمنين عليه السلام فى عهده لمالك الأشتر ?حين ولاه مصر حيث جاء فيه?: فإنهم صنفان: إما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق(). ?نعم، إن أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) يحثون المؤمن بأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به.. أى ينصف الناس من نفسه.. فهل هناك من البشر من يريد أو يحب أن يُظلم؟! بالطبع لا؛ ولذا علينا أن ننفى الظلم من أنفسنا لإخواننا المؤمنين أو نظائرنا من الخلق أجمعين.

وهذه القاعدة الذهبية التى أسسها الدين الإسلامى، ركز عليها (سلطان المؤلفين) الإمام الراحل المرجع الدينى الكبير السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى الكثير من أبحاثه وطروحاته التى بثها فى حنايا ومطاوى كتبة القيمة والكثيرة جداً.

فلا تكاد تقرأ كتاباً من كتبه أو أطروحة انقاذية لإصلاح المجتمع الإسلامى أو البشرى، إلا وفيها تذكير وتأكيد على الأخوة والتواسى والتكاتف والتعاضد فيما بين أفراد المجتمع؛ لأنه ? يراها أنها من أجمل وأكمل العلائق فى هذه الدنيا.

وفى هذا الكتاب بلورة وشرح لمفهوم الأخوة مع شىء من التفصيل بعد إعطاء المعنى اللغوى للكلمة، بجولة سريعة فى كتب اللغة العربية، كما تطرق إلى فوائد الأخوة وأنواعها فى القرآن، ولزومها وعواقب التخلى عنها.

وانطلاقا من مشروعنا الجاد بطبع ونشر تراث الإمام الراحل (أعلى الله مقامه) تعميماً للاستفادة من أطروحاته الفكرية كلها، قامت (مؤسسة المجتبى) بإخراج هذا الكراس راجين من الله أن ينفع به المسلمين، والبشر جميعاً، من هذه الأفكار الإنسانية السامية، التى طرحها الإسلام منذ قرون، وما زال بنو البشر يبحثون عن خلاص لمشكلاتهم والمسلمون كذلك يبحثون والحل عندهم فى دين الإسلام وقوانينه فقط.

فصاروا كقول الشاعر:

كالعيس فى الصحراء يقتلها الظمأ

والماء فوق ظهورها محمول

فراحوا يبحثون عن الحلول فى الغرب أو الشرق.. وحلول الشرق والغرب والوسط فى الإسلام وقوانينه الخالدة.

أعادنا الله إلى المحجة البيضاء.. وشريعة السماء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الأُخوّة وأقسامها

قال الله تبارك وتعالى?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ().?

أى: إنهم إخوة فى الإيمان، فكما أن الأخ الأبوينى يحنو على أخيه كذلك المؤمن يحنو على المؤمن? فَأَصْلِحُوا ?أيها المؤمنون? بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ?إذا حدث بينهما شقاق وشجار? وَاتَّقُوا اللَّهَ ?خافوه فلا تنازعوا، وإن تنازع اثنان منكم فلا تتركوهما أعداءً بل أصلحوا بينهما ?لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ?فإن المتقى لا يعلم هل يموت على التقوى؟ وهل يبقى على التقوى فى مستقبل عمره؟ فكونه مرحوماً ليس مقطوعاً به، بل لعله يرحم. وإذ كان المؤمنون إخوة، فاللازم عليهم أن لا يفعل البعض ما يسىء إلى البعض الآخر ().

إذن، فقد بيّن الإسلام أنّ الأُخوّة عنده ليست قسماً واحداً، بل هى على أقسام:

منها: الأخوّة النسبية، وهي التي تنشأ بين أخوين لأبوين أو لأب أو لأم.

وقد أشارت إليها الآية الكريمة عند قوله سبحانه?: وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ().?

وقوله عز وجل?: لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ().?

وقوله تبارك وتعالى?: فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ().?

وقوله سبحانه?: وَقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ().?

فالمراد من هذه الأُخوّة في هذه الآيات الكريمة هي الأُخوّة النسبية.

ومنها: الأُخوّة الرضاعية: التي ليست من أب وأم وإنما رضعوا من أم واحدة، ويشير لذلك قوله تعالى?: وَأُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ ().?

ومنها الأخوة بالمشاكلة، قال تعالى?: يا أُخْتَ هارُونَ(). ?أي شبيهته في الزهد والصلاح، وكان رجلًا عظيم الذكر في زمانه. وقيل: كان لمريم ? أخ يقال له: هارون.

ومثل قوله سبحانه?: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ() ?يريد المشاكلة؛ لأن الإخوّة إذا كانت في غير الولادة كانت بالمشاكلة والاجتماع في الفعل.

ومنها: الأُخوّة القبلية أو العشائرية: وإليها يشير قوله سبحانه وتعالى?: وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً().?

ولعل خطاب هود عليه السلام بالأخ لأنه كان من قبيلتهم فاختاره سبحانه بالرسالة من بينهم وأرسله إليهم. أو تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه().

ومنها: الأُخوّة الدينية والعقائدية: وإليها يشير قول الله سبحانه وتعالى?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ().?

وقوله عليه السلام?: المؤمن أخ المؤمن().?

وقوله عليه السلام?: المسلم أخ المسلم().?

وقال عليه السلام?: المسلمون إخوة().?

فالمؤمنون والمسلمون بعضهم إخوة بعض من حيث الدين والعقيدة، ولأنهم إخوة في الدين فيلزم نصرة بعضهم بعضاً.

الأخوة في اللغة

أما (الأخوة) في اللغة فمعناه واضح، أخو: أخ وأخوان وإخوة وإخوان. وبيني وبينه أخوة وإخاء. وتقول: آخيته، و لغة طيء: واخيته. و هذا رجل من آخائي، بوزن أفعالي، وتقول: آخيت على أصل التأسيس، ومن قال: واخيت، بلغة طيء أخذه من الوخاء، وتأنيث الأخ: أخت، وتاؤها هاء. وتقول: أخت وأختان وأخوات. ولفلان عند الأمير أخية ثابتة ().

وفي لسان العرب: الأَخُ من النسَب: معروف، وقد يكون الصديقَ والصاحِبَ، والأَخا، مقصور، الأَخُ أَصله أَخَوٌ، بالتحريك، لأَنه جُمِع على آخاءٍ مثل آباء، والذاهب منه واو لأَنك تقول في التثنية: أَخَوان، وبعض العرب يقول: أَخانِ، على النقْص، ويجمع أَيضاً على إِخْوان، وعلى إِخْوة وأُخْوة.

وقوله عزوجلّ?: وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ()، ?يعني بإخوانهم: الشياطين لأَن الكفار إخوانُ الشياطين.

وقيل في الأنبياء: أخوهم وإن كانوا كَفَرة، لأَنه إنما يعني أنه قد أتاهم بَشر مثلهم من ولد أبيهم آدم عليه السلام، وجائز أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفْهَم لهم بأَنْ يأْخذوه عن رجُل منهم. وقولهم: فلان أَخُو كُرْبةٍ وأَخُو لَزْبةٍ وما أَشبه ذلك، أي: صاحبها. وقولهم: إِخْوان العَزاء وإِخْوان العَمل، إنما يريدون أَصحابه ومُلازِميه، وقد يجوز أن يَعْنوا به أنهم إِخْوانه، أي إِخْوَتُه الذين وُلِدُوا معه، وقيل: إِنَّما يَنْجَحُ إِخْوان العَمَلْ. يعني من دَأَبَ وتحرَّك ولم يُقِمْ.

وأَكثرُ ما يستعمل (الإِخْوانُ) فى الأَصْدِقاء و(الإِخْوةُ) فى الولادة، وقد جمع بالواو والنون، فإن الإِخْوةُ إِذا كانوا لأَبٍ، وهم الإِخوان إِذا لم يكونوا لأَب. وآخَى الرجلَ مُؤَاخاةً وإِخاءً ووخاءً.

وعامَّة الناس تقول: وَاخاهُ، حكى: آخَيْتَ وواخَيتَ وآسَيْتَ ووَاسَيْتَ وآكَلْتَ وواكَلْتَ.

وتأَخَّى الرجلَ: اتَّخذه أَخاً أَو دعاه أَخاً ().

الاخوة فى الحديث الشريف

ورد عن الأئمة المعصومين عليهم السلام أحاديث عديدة فى باب (الأخوة) وحقوقها وآدابها وما يتعلق بها.

فعنهم عليهم السلام قالوا?: لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب أخاه المؤمن().?

وعنهم عليهم السلام?: شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا().?

وقال عبد المؤمن الأنصارى: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفرى، فتبسمت إليه، فقال?: أ تحبه.??

قلت: نعم، وما أحببته إلا لكم.

فقال عليه السلام?: هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، ملعون ملعون من اتهم أخاه، ملعون ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه().?

وعن جابر الجعفى قال: تقبضت بين يدى أبى جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، ربما حزنت من غير مصيبة تصيبنى، أو أمر ينزل بى حتى يعرف ذلك أهلى فى وجهى وصديقى؟

فقال?: نعم يا جابر، إن الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح فى بلد من البلدان حزن حزنت هذه؛ لأنها منها().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: المؤمن أخ المؤمن، وهو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه، ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه? .()

وعن أبى جعفر عليه السلام قال?: إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن فى الله، ورجل آثر أخاه المؤمن فى الله().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعاً فى قبره ينهش من أصابعه().?

الأخوة الإيمانية

ثم إن الأُخوّة الإيمانية تمتاز على الأُخوّة الخالية من الإيمان؛ إذ قال الله سبحانه وتعالى?: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ()، ?أى إن أكثركم ثواباً وأرفعكم منزلة عند الله أتقاكم لمعاصيه، وأعملكم بطاعته ()، لذا فمن أراد الرفعة عند الله فليجدّ فى أن يكون أكثر تقوى من الآخرين ().

هذا ولا يخفى أن مقياس إنسانية الإنسان فى الشريعة الإسلامية ليس باللون والانتماء القبلى أو القومى، ولا بالأموال والانتساب الملكى أو السلطوى، بل جميع الناس متساوون من هذه الجهة، كما قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: المؤمنون كأسنان المشط يتساوون فى الحقوق بينهم، ويتفاضلون بأعمالهم().? ...

فكما أنّ المشط ليست فى أسنانه ارتفاع وانخفاض عادة، بل كلها متساوية، فكذلك الناس من منظار الإسلام كلهم متساوون.

نعم، هناك في الإسـلام معيار واحد للتفاضل وهو: التقوى، فيقيس الإسـلام شخصـيّة الإنسان بمقدار ما يتصف به من التقوى، ويكرمه بقدرها، ويفضله بحسبها، وذلك كما قال الله عزوجل?: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ().?

نعم، إن الإسـلام ينظر إلى النـاس كـل النـاس بمنظـار واحـد، ويتعامـل مع الجميـع بصورة واحـدة، فنظرته التصوريـة وتطـبيقه العملي الخارجي متطابقان بالنسبة إلى الإنسان، فالنظرة نظرة واحدة، والتعامل تعامل واحد، لا تفاوت فيهما ولا تفاضل، وإلى هذا المعنى يشير الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بقوله:

?أيها الناس، إن ربكم واحـد، وإن أباكم واحـد، لافضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، قال الله تعالى?: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ().? ?

فالتفاضل إنما هو بالتقوى، وفيما عدا ذلك فالناس فيه شرع سواء.

وبعبـارة أخرى: كمـا أن الناس بالنسـبة إلى الشـمس سواسـية، بحيث إنّ كل من يتعرض لأشـعتها يحصل على نورها، وهكـذا كل من يتعرض للأـمور التكوينيـة الأـخرى فإنه يفوز بالنيل منها، فكـذلك الناس بالنسـبة إلى رحمـة الإسـلام وهـدى القرآن وقوانين الشـريعة سواسية وشرع سواء، كما إنهم أمام عدل الإسلام وحُكمه وفصل قضائه على نحو سواء أيضاً.

ثم إن التقوى هو معيـار مهم للتفاضـل عنـد الله عزوجـل، لاـ أمـام القـانون، فالنـاس مختلفون في الثواب بحسب امتثـال أوامر الله تعالى ونواهيه، واتباع مناهجه وبرامجه، مع إزالة كلّ الفوارق الأخرى، ولكنهم يتساوون أمام القانون، فلا فرق في ذلك بين المتقي وغيره.

ومن هنا دعى الإسلام جميع الناس إلى الأخوة، لأنه لا يعتقد بالنظام الطبقية بين البشر.

آية الأُخوّة والتدبّر فيها

وهنا لا بأس بأن نتوقف عند هذه الآية المباركة: (آية الأخوة) لنتدبّر في مفرداتها، قال تعالى?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ().?

فنقول: إن كلمـة ? إِنَّمَا ?الواردة في الآيـة الكريمـة، تفيـد الحصـر في اللغـة العربيـة، حيث ذكروا أن أبرز أدوات الحصـر اثنتـان هما: ?إنما، ?و?ما ?مع? إلاّ ?في جملة واحدة،كقوله تعالى?: وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ().?

ومعنى الحصـر هنا؛ أنّه سبحانه يقول: إن المؤمنين ليسوا إلاّ إخوة بعضهم لبعض، فلا يكونون متباغضين ولا متناحرين ولا متنازعين ولا غير مبالين بعضـهم ببعض، بل إنهم إخوة متحابين متبارين كما في الحـديث الشـريف عن أبي عبد الله عليه السـلام ?: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه().?

وإذا كـانت أخوتهم هـذه في الله، فمـا أحراهـا أن تـدوم، ومـا أجـدرها أن تسـلم من تقلبـات الزمن.. كمـا قال أمير المؤمنين على عليه السلام?: الإخوان في الله تعالى تدوم مودّتهم لدوام سببها().?

وأمّا (الفـاء) في قوله?: فَأَصْلِحُوا ?فهي للتفريع، فيكون المعنى إذا حصـل اختلاـف بين الأـخوة فأصـلحوا ذلـك الاختلاـف، واجعلوا الأخوة قائمة بينهم على قدم وساق.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله ?: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ?: لئن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين().?

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام ?: صدقة يحبها الله، إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريب بينهم إذا تباعدوا ().?

وربما يسـتفاد من هـذه الآيـة الكريمـة() أنه في الوقت الـذي تكون فيه مشاريع المسـلمين بصورة جماعية مترابطة، يلزم حل نزاعاتهم، وجمع شـملهم؛ لأنهم إخوة، فالإمام أمير المؤمنين عليه السـلام يقول في وصـيته لكميل بن زياد?: يا كميل، المؤمنون أخوة، ولا شـيء آثر عند كلّ أخ من أخيه().?

والإمام الصادق عليه السلام يقول?: إنما المؤمنون أخوة بنو أب وأم، وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون().?

أخوّة المسلمين الأوائل

قال معلى بن خنيس لأبى عبد الله عليه السلام: ما حق المسلم على المسلم؟

قال عليه السلام?: له سبع حقوق واجبات، ما منها حق إلا هو واجب عليه، إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب.?

قلت له: جعلت فداک، و ما هي؟

قال عليه السلام?: يا معلى، إنى عليک شفيق؛ أخاف أن تضيع ولاتحفظ، وتعلم ولا تعمل.?

قلت له: لا قوة إلا بالله.

قال عليه السلام?: أيسر حق منها: أن تحب له ما تحب لنفسک، وتکره له ما تکره لنفسک.

والحق الثانی: أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسک ومالک ولسانک ويدک ورجلک.

والحق الرابع: أن تکون عينه ودليله ومرآته.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يکون لک خادم، وليس لأخيک خادم، فواجب أن تبعث خادمک فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة فبادره إلى قضائها، ولا تلجئه إلى أن يسألکها، ولکن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلک وصلت ولايتک بولايته، وولايته بولايتک().?

ولقد جسد المسلمون الأوئل الأخوة الإسلامية بأسمى معانيها، حيث کان يشد بعضهم أزر البعض الآخر، يعطف ويعين ويساعد ويحنو، ويؤثر على نفسه ولو کان به خصاصة وحاجة لما يعطى؛ وکان هذا کله من برکات الإسلام وتعاليمه السماوية، وقد أثمر ذلک انتشار الاسلام فى بدايات الدعوة المبارکة انتشارا سريعا حتى کان الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً افواجا، ووحدانا وزرافات.

فقد روى من قصص الإيثار والمعونة بين المسلمين ما ملأ بطون الکتب، وما لم نجد له مثيلا فى عالم اليوم، وکان من أجلى مصاديق تلک الاخوة ما بينته روايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

الرسول صلى الله عليه و اله يؤاخى بين المسلمين

لقد آخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين المسلمين مرتين()، مرة فى مکة قبل الهجرة، ومرة فى المدينة المنورة بعد الهجرة.

وفى کل مرة کان صلى الله عليه و اله يستخلص لاخوته أمير المؤمنين عليه السلام حتى کان على عليه السلام يقول?: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدى إلا کذاب ().?..

ففى المؤاخاة الأولى والتى کانت قبل الهجرة، آخى صلى الله عليه و اله بين أبى بکر وعمر، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين عثمان وعبدالرحمن بن عوف، وبين الزبير وابن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص، وبين أبى عبيدة وسالم مولى أبى حذيفة، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله، وبين على عليه السلام وبينه صلى الله عليه و اله.()

أما المواخاة الثانية فقد کانت بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، حيث آخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق، فکانوا يتوارثون بالأخوة التى کانت بين المهاجرى والانصارى إلى أن نزلت آيات أولى الأرحام فى الإرث.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الإخوة فى الدين لا فى ميراث الأرحام، وذلک قوله تعالى:

?إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا() ?فأخرج الأقارب من الميراث وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصةً، ثم عطف بالقول فقال تعالى?: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ() ?فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيجة، فلما قوى الإسلام أنزل الله?: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً().?()?

وكانت المواخاة بعد بنائه عليه السلام المسجد، وقيل: كان ذلك والمسجد يُبنى، وقيل: بعد قدومه صلى الله عليه و اله المدينة لخمسة أشهر().

وقد وصف المهاجرون مواساة الأنصار فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلا من كثير، كفونا المؤنة، وأشركونا في المهنأ، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله؟

قال?: لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم لهم.?

وروى: لقد رأيتنا وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم().

نعم، استقبل الأنصار المهاجرين الذين خرجوا من مكة تاركين فيها أموالهم، على الرحب والسعة حريصين على مواساتهم، متنافسين في استضافتهم، حتى ذكر أنه ما كان ينزل المهاجري على الأنصاري إلا بالقرعة، حتى قال تعالى واصفاً الأنصار ?: وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع لما آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه و اله قال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلّت تزوجتها.

وقالت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه و اله: اقسم بيننا وبينهم النخل.

قال صلى الله عليه و اله?: لا، تكفونا المؤنة وتشركونا في التمر.?

قالوا: سمعنا واطعنا.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله بعد معركة حنين?: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار، أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاة والنعم وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله.??

قال: بلى رضينا.

فقال النبي صلى الله عليه و اله ?: الأنصار كرشي وعيبتي، لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم اغفر للأنصار().?

وكانت الأخوة الإسلامية على هذه الدرجة العالية، وبقيت كذلك إلى أن ترك المسلمون تعاليم الإسلام، وطبقوا قوانين الشرق والغرب، فحلت بنا الكارثة بل الكوارث.

الحدود المصطنعة بين الدول الإسلامية

إن أهم عامل يقوض الأخوة الإسلامية فيما بين المسلمين المنتشرين شرق الأرض وغربها، هو عامل الفرقة والتفريق بين الأمة، من خلال تأجيج النزعات القومية والقبلية والعرقية وما أشبه فيما بين المسلمين، حيث دأب أعداء الإسلام منذ زمن بعيد على ذلك من خلال إنشاء أحزاب قومية، أو إيجاد خلافات على حدود مصطنعة، إلى غير ذلك مما يرسخ الفرقة بين المسلمين أنفسهم.

إن هذه الحدود المصطنعة التى جاء بها الغرب وفرّق بها المسلمين من أهم أسباب ضياع الأخوة الإسلامية؛ ولذا من الواجب السعى لإزالة هذه الحدود المصطنعة وإرجاع الأمة الواحدة.

إن الحكام المرتبطين بالدوائر الاستعمارية والذين تسلطوا على دفة الحكم فى البلاد الإسلامية بالانقلابات العسكرية وما أشبه، عملوا كلّ ما بوسعهم لإيجاد وتعميق هذه الحدود بين البلاد الإسلامية، وهذه الحدود ليست الباعث فى تزايد الاختلاف بين الأمة الإسلامية فقط، بل إنها تبعثر قوى المسلمين وقدراتهم وتشتت وحدتهم. هذا بالإضافة إلى زرع بؤر فتن واختلاف حول هذه البقعة من الأرض أو تلك وتشعل نيران الحرب بين فترة وأخرى.

وقد ترسخ تقسيم البلاد الإسلامية عبر معاهدات واتفاقات ومؤتمرات استعمارية فرضت على المسلمين من القوى الكبرى عبر عملاء الاستعمار، ومن أشهر هذه الاتفاقيات اتفاقية سايكس بيكو() ومؤتمر سان ريمو() ووعد بلفور المشؤوم، وغيرها.

السبيل إلى الأخوة

قال الإمام على عليه السلام ... ?: فإياكم والتلون فى دين الله، فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيرا ممن مضى، ولا ممن بقى().?

إذا أراد المسلمون أن يتمسكوا بدينهم ويسيروا بسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فإنه يلزم عليهم أن لا يعترفوا بهذه الحدود التى وضعت فيما بينهم لإبعادهم عن دينهم وعقيدتهم، وتسهيل السيطرة عليهم، وأن يعملوا كلّ ما من شأنه إزالة هذه الحدود المصطنعة التى تهدف إلى تحجيمهم وإيجاد الفوارق القطرية والقومية والعرقية واللغوية بين أبناء الأمة الواحدة.

وقد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله كما مر? : أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى().?

فهذا هو معيار الأفضلية لا الحدود الجغرافية واللون ولا القومية، وما أشبه.

إن الاستعمار تنبه بشكل جيد إلى ما تعنيه هذه الآية حيث تركز الأخوة بين المسلمين، وتيقن أنه باتحاد وتماسك المسلمين تحت نهج الإسلام لن يتمكن من السيطرة عليهم وجعلهم خاضعين أذلاء تابعين له؛ ولذا درس وخطط وجرّب كل الطرق والمخططات الملتوية التى توصله إلى السيطرة على مقدرات الأمة الإسلامية، فهو يعلم جيداً ما تمتلكه هذه الأمة من الطاقات البشرية والفكرية والمادية والمعنوية، ومنابع الثروة، فكان أول ما حاول تحقيقه هو بث الفرقة والتنافر وتجزأة الأمة والقضاء على الإخوة الإسلامية.

ومنذ حوالى ما يزيد على مائة سنة تراه قد أحكم وضع أسس التفرقة بين المسلمين بوضع الحدود غير الشرعية بينهم.

إنه لمن المؤسف جداً أن نرى المسلمين اليوم تشتتوا وتفرقوا، فصار كل منهم يفتخر ببلده وقوميته وانتمائه، ناسيا أو متناسيا الأخوة التى شرفه الله بها، فأحدهم يقول: أنا عربى، والآخر: أنا أفغانى، والآخر: أنا إيرانى، والآخر: أنا باكستانى، وكلٌّ يرى نفسه أفضل من الآخر. فى الوقت الذى نسوا قيم الإسلام ومعاييره فى التفاضل، ونسوا قوله تعالى?: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

الحج والأخوة

لا ـ شك أن أداء شعيرة حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هو من أبرز من مظاهر الأخوة الإسلامية، ومن أحسن السبل إلى تعميق الروابط الايمانية بين المسلمين الذين يفدون إلى بيت الله الحرام والديار المقدسة من كل حدب وصوب. فإن من فوائد الحج هى مدارسة شؤون المسلمين، والعمل على اتحادهم وتكاتفهم وتكافلهم.

وقـد تفطن أعداء الإسـلام إلى ما يجلب الحج للمسـلمين من منافع وفوائد، فسعوا بكل ما أوتوا من قوة لمحو المفهوم الحقيقى للحج. ولذا ترى هذه التعقيدات الكثيرة فى سـفر الحج والتقسيمات التى تعزل المسلمين بعضهم عن بعض، فمكان خاص للمسلمين الأتراك، ومكان خاص للإيرانيين، ومكان للباكسـتانيين، ومكان للأوربيين، ومكان للعرب، ولكل من العرب مكان معزول عن إخوانهم، وهكذا مما جعل المسـلمين الوافـدين من كل حدب وصوب لايتعرفون على إخوانهم المسـلمين، ولا يطلعون على أوضاعهم ومشاكلهم. ومن هنا يلزم إرجاع الحج إلى ما كان عليه من روح الأخوة.

لورانس العرب()

إن من أبرز الاعداء الذين اسـتطاعوا توجيه ضـربة مهلكة لجسد الأمة الإسـلامية وتشتيتها، وذلك قبل ما يقارب (۸۰ سنة) كان المدعو (لورانس العرب)، والذى استطاع بعمله أن يمرر المخططات الغربية فى بلاد المسلمين.

إنّ ضربات (لورانس) أدت إلى تمزيق وحدة المسلمين، وإلى تشتت أراضيهم، والذى أدى أخيراً إلى الضعف الشديد بالأمة الإسلامية كما هو واضح اليوم.

إنّ الإطلاع على حياة أمثال هؤلاء الأشـخاص ودراسـة مخططاتهم الإسـتعمارية ضـرورى جـداً؛ فإنهم اسـتطاعوا فى مقابل عمل الأنبياء عليهم السلام أن يصلوا إلى أهدافهم الشريرة.

ولنسأل أنفسنا: كيف وصل هؤلاء إلى أهدافهم؟ وما هى الظروف التى ساعدت على ذلك؟

ولو كـان المسـلمون إخوة فى الله متحـدين مع بعضـهم البعض، هـل كـان يصـل مثـل هؤلاـء إلى مبتغـاهم؟ وهـل كـانت تلـك القوى الاستعمارية ومنفذوا مخططاتها يمتلكون هذه الإمكانات للتلاعب بمصير المسلمين وزجّهم فى خلافات ومشاكل فيما بينهم؟!

نعم، إن الأسـباب الرئيسـية لكل ذلك يعود إلى ابتعاد المسـلمين أنفسـهم عن معانى (الأخوة الإسـلامية) التى نادى بها القرآن الكريـم، وانحرافهم عن جادة الشريعة المقدسة، وابتعادهم عن الأوامر الإلهية التى تضمن قوتهم.

لذا فمتى ما سـلك المسـلمون طريق الأخوة والوحدة الإسـلامية فى ظل تعاليم القرآن الكريم وسيرة النبى الأعظم صـلى الله عليه و اله وأهـل بيته الطـاهرين عليهم السـلام فـإنهم سـيتمكنون من الوقوف بكل ثبات أمام مخططات الشـرق والغرب؛ لأن وحـدتهم هى سبيل تقـدمهم وعنـدها سـيكونون سادة الـدنيا بالتزامهم بمبادئ دينهم وتقـدمهم فى جميع المجالات، ويتمكنون من إنقاذ العالم الغارق فى مشاكل المادية.

إلى متى هذه الفرقة؟

قال تبارك وتعالى?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ().?

وقال أمير المؤمنين عليه السـلام ... ?: احذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال، فتذكروا فى الخير والشـر أحوالهم، واحـذروا أن تكونوا أمثالهم. فإذا تفكرتم فى تفاوت حاليهم فالزموا كل أمر لزمت العزة به شأنهم، وزاحت الأعداء له عنهم، ومـدت العافيـة به عليهم، وانقادت النعمـة له معهم، ووصـلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة، واللزوم للألفة، والتحاض عليها، والتواصى بها. واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم، وأوهن منتهم، من تضاغن القلوب، وتشاحن الصدور، وتدابر النفوس، وتخاذل الأيدى. وتـدبروا أحوال الماضـين من المؤمنين قبلكم كيف كـانوا فى حـال التمحيص والبلاـء، ألم يكونوا أثقـل الخلائق أعباء، وأجهـد العباد بلاـء، وأضيـق أهل الـدنيا حالاً، اتخـذتهم الفراعنـة عبيـداً فساموهم سوء العـذاب وجرعوهم المرار، فلم تبرح الحال بهم فى ذل الهلكة وقهر الغلبـة، لايجيـدون حيلة فى امتناع ولاسبيلاً إلى دفاع، حتى إذا رأى الله سـبحانه جدَّ الصبر منهم على الأذى فى محبته، والاحتمال

للمكروه من خوفه، جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً، فأبدلهم العز مكان الذل، والأمن مكان الخوف، فصاروا ملوكاً حكاماً وأئمة أعلاماً، وقد بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الأمال إليه بهم.

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب معتدلة، والأيدى مترادفة، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة. ألم يكونوا أربابا فى أقطار الأرضين، وملوكا على رقاب العالمين؟

فانظروا إلى ما صاروا إليه فى آخر أمورهم، حين وقعت الفرقة، وتشتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحاربين، قد خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة نعمته، وبقى قصص أخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين ().? ...

نعم، إلى أن يستيقظ المسلمون من نومهم وسباتهم.. وإلى أن يحس المسلمون فرداً فرداً بمسؤوليتهم، ويرجعوا الى رحمة الأخوة الإسلامية، ويضعوا أيديهم فى أيدى البعض الآخر، فإن هذه التفرقات والنزاعات الحزبية والقومية موجودة وباقية، وكلنا سنكون تحت تسلط قوى الشرق والغرب.

ولكن فيما إذا توجه المسلمون يوماً للأخذ بأحكام وأهداف القرآن الكريم ومراعاة ذلك ومن أهمها (قانون الأخوة)، بالإضافة إلى مزج القول بالعمل والسير على نهج الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وعترته الطاهرة عليهم السلام، ففى ذلك الوقت نصل بعون الله تعالى إلى النتيجة المطلوبة وهى بعث الأمة الإسلامية الواحدة، وتشكيل حكومتها العالمية بإذن الله تعالى، فإن من سنن الكون أن العاملين يصلون والذين لا ـ يعملون لا يصلون الى أهدافهم، وهذا ما يُصرح به القرآن الكريم حيث قال تعالى.. ?: كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ() ?..أى أنّ كلّ من يستفيد من قدراته وطاقاته بالنحو الأفضل والأحسن فسنمده ونعطيه.

نعم، باليقظة والانتباه الكاملين للمسلمين فى كلّ أنحاء المعمورة، وبالاتكال على الله تعالى واستمداد العون منه، وبتعميق وترسيخ معانى الأخوة الإسلامية، سيصل المسلمون إلى هدفهم، إن شاء الله، وهو نجاة كلّ الأمة من قيود القوى الإستعمارية والسائرين فى ركابها. قال تبارك وتعالى?: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ().?

«اللّهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

من هدى القرآن الحكيم

الأخوة النَسَبية

قال تعالى?: وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ قالَ ائْتُونِى بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ().?

وقال سبحانه?: وَلَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَخاهُ().?

وقال عزوجل?: وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا().?

وقال تبارك وتعالى?: ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَأَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَسُلْطانٍ مُبِينٍ().?

وقال عز من قائل?: قالَ رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى().?

وقال سبحانه?: أ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِىَ سَوْأَةَ أَخِى().?

الأخوة الرضاعية

قال تعالى?: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الأَخِ وَبَناتُ الأُخْتِ وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِى أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ().?

الأخوة الدينية

قال سبحانه?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَنَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ().?

وقال سبحانه?: فَإِنْ تابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ().?

لا للفرقة

قال عزوجل?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِیعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَیْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ یُبَیِّنُ اللهُ لَكُمْ آیاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ().?

وقال تعالی?: فَأَقِیمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلی().?

وقال سبحانه?: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ().?

من هدی السنّة المطهّرة

حقوق الأخوة الإسلامية

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: المؤمن مرآة لأخیه المؤمن ینصحه إذا غاب عنه، ویُمیط عنه ما یكره إذا شهد، ویوسع له فی المجلس» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام?: ست خصال من كن فیه كان بین یدی الله وعن یمینه: إن الله یحب المرء المسلم الذی یحب لأخیه ما یحب لنفسه، ویكره له ما یكره لنفسه، ویناصحه الولایة..» () الحدیث.

وقال الإمام الباقر علیه السلام?: أحبب أخاك المسلم وأحبب له ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله، وإذا سألك فأعطه» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام?: المسلم أخو المسلم، وحق المسلم علی أخیه المسلم أن لا یشبع ویجوع أخوه، ولا یروی ویعطش أخوه، ولا یكتسی ویعری أخوه، فما أعظم حق المسلم علی أخیه المسلم» ().

وقال أبو عبد الله الصادق علیه السلام ?: إن للمؤمن علی المؤمن سبع حقوق، فأوجبها أن یقول الرجل حقاً، وإن كان علی نفسه أو علی والدیه فلا یمیل لهم عن الحق » () ... الحدیث.

وقال علیه السلام لخیثمة?: یا خیثمة، اقرأ موالینا السلام وأوصهم بتقوی الله العظیم، وأن یعود غنیهم علی فقیرهم، وقویهم علی ضعیفهم، وأن یشهد أحیاهم جنائز موتاهم ?ثم رفع یده فقال?: رحم الله من أحیا أمرنا» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكی شیئاً وجد ألم ذلك فی سائر جسده، وإن روحهما من روح الله، وإن روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها» ().

الأخوة الدینیة

قال أبو عبد الله علیه السلام?: إنما المؤمنون إخوة، بنو أب وأم، وإذا ضرب علی رجل منهم عرق سهر له الآخرون» ().

وقال الامام الباقر علیه السلام ?: المؤمن أخو المؤمن لأبیه وأمّه لأن الله عز وجل خلق المؤمنین من طینه الجنان، وأجری فی روحهم من ریح الجنّة، فلذلك هم أخوة لأب وأم» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:

علیك بإخوان الصفا فإنهم

عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيراً ألف خلّ وصاحب

وإن عدواً واحداً لكثير()

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة» ().

وقال عليه السلام?: لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب أخاه المؤمن» ().

وعنهم عليهم السلام?: شيعتنا المتحابّون المتباذلون فينا» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لا تقطع أودّاء أبيك فيطفئ نورك» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم» ().

الأخوة في الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته?: وآخِ الإخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لا يدخل الجنة رجل ليس له فرط ?قيل: يا رسول الله ولكل فرط، قال?: نعم إن من فرط الرجل أخاه في الله» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال?: من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور، لا يمر بشيء إلا أضاء له، حتى يقف بين يدي الله عزوجل، فيقول الله عزوجل: مرحبا، وإذا قال الله له مرحبا أجزل الله عزوجل له العطية» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من زار أخاه في بيته قال الله عزوجل له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك، وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام قال?: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، رغبة فيما عنده، وكل الله عزوجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة البقرة: ١٤٣.

() الكافي: ج٢ ص١٤٥ باب الإنصاف والعدل ح٧.

() نهج البلاغة، الكتب: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر.

() سورة الحجرات: ١٠.

() تقريب القرآن إلى الأذهان: ج٢٦ ص١٢٧ سورة الحجرات.

() سورة النساء: ١٢.

() سورة يوسف: ٧.

() سورة يوسف: ٦٣.

() سورة القصص: ١١.

() سورة النساء: ٢٣.

() سورة مريم: ۲۸.

() سورة الإسراء: ۲۷.

() سورة الأعراف: ۶۵.

() المفردات في غريب القرآن: ص۶۹.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۳۲ ب۱۳ ح۹۵۸۴. تحف العقول: ص۲۹۶. عدة الداعي: ص۱۸۷.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۹ ب۱۶ ح۱۷. وتحف العقول: ص۲۰۳.

() الكافي: ج۱ ص۴۰۳ ح۱. وسائل الشيعة: ج۲۹ ص۷۵ ب۳۱ ح۳۵۱۸۵.

() كتاب العين: ج۴ ص۳۱۹ مادة (أخو).

() سورة الأعراف: ۲۰۲.

() انظر لسان العرب: ج۱۴ ص۱۹ مادة (أخو).

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۳۵ ب۱۶ ح۱۳۹۷۷.

() عدة الداعي: ص۱۸۷ ب۴ ق۲ الأمر الرابع عشر.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۳۶ ب۱۵ ضمن ح۳۸.

() الكافي: ج۲ ص۱۶۶ باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض ح۲.

() عدة الداعي: ص۱۸۷.

() عدة الداعي: ص۱۸۸.

() عدة الداعي: ۱۹۰.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() تفسير مجمع البيان: ج۹ ص۱۳۸ سورة الحجرات.

() تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۶ ص۱۳۱ سورة الحجرات.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۲۷ ب۱۰ ح۹۵۶۸.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() معدن الجواهر: ص۲۱ باب ماجاء في واحد.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سوة هود: ۸۸.

() الكافي: ج۲ ص۱۷۵ باب التراحم والتعاطف ح۱.

() غرر الحكم: ص۴۲۲ ق۶ ب۲ ف۵ ح۹۶۹۵.

() بحار الانوار: ج۷۳ ص۴۳ ب۱۰۱ ح۲.

() بحار الانوار: ج۷۳ ص۴۴ ب۱۰۱ ح۳.

() بحار الانوار: ج۷۳ ص۴۴ ب۱۰۱ ح۴.

() بدلالة الاقتضاء.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۴۹ ب۱۰۵ ح۱۰۱۶۵.

() بحار الأنوار: ج ۷۱ ص ۲۶۴ باب ۱۶ ح ۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۱۶۹ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ح ۲.

() انظر الغدير: ج ۳ ص ۱۱۳ وص ۱۲۴.

() أمالي الشيخ الطوسي: ص ۷۲۶ المجلس ۴۴ ح ۱۵۲۶.

() عيون الأثر: ج ۱ ص ۲۶۴ ذكر المواخاة.

() سورة الأنفال: ۷۲.

() سورة الأنفال: ۷۳.

() سورة الاحزاب: ۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۷ ص ۱۵۱ ب ۱ ح ۲۱۰۱۴.

() انظر عيون الأثر: ج ۱ ص ۲۶۵ ذكر المواخاة.

() عيون الأثر: ج ۱ ص ۲۶۴ ذكر المواخاة.

() سورة الحشر: ۹.

() الإرشاد: ج ۱ ص ۱۴۵.

() تفاهم سري استعماري بين بريطانيا وفرنسا، متمم لاتفاق رئيسي بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم تركة السلطة العثمانية والاستيلاء على المشرق العربي في أعقاب دخول الأتراك الحرب إلى جانب ألمانيا، ولدت الاتفاقية عام ۱۹۱۶م، عقدت بين المندوبين الفرنسي جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس الذي كان عضواً في مجلس العموم البريطاني، وقد شكلت الاتفاقية الأساس الفعال لخطة تمزيق المشرق العربي، والحيلولة دون نيل العرب الوحدة والاستقلال. انظر موسوعة السياسة: ج ۳ ص ۱۲۰ حرف السين.

() مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمو الايطالية عام (۱۹۲۰م) لبحث مصير السلطنة العثمانية ورسم معاهدة صلح مع تركيا الخاسرة للحرب، ولتقاسم وتقسيم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وتجزئته إلى دويلات تحت نفوذ الدول المنتصرة في الحرب، وفق خطة سايكس بيكو الاستعمارية. انظر موسوعة السياسة: ج ۳ ص ۱۰۷ حرف السين.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له عليه السلام.

() معدن الجواهر: ص ۲۱ باب ماجاء في واحد.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() توماس ادوارد لورانس ولد عام (۱۸۸۸م) في مدينة ترمادوك، اشتهر باسم (لورانس العرب) بعد نشره لمذكراته عن حرب الصحراء،تخرج من جامعة اكسفورد عام (۱۹۱۰م)، درس العربية في أكسفورد على يد مستشرق مشهور يدعى (ديفد جورج هوغارث) الذي يعتبر من أشهر جواسيس الإنجليز.

ثم انتقل بعد ذلك إلى لبنان من أجل التدرب كجاسوس، منتحلاً شخصية عالم آثار، درس العربية على يد مدرسة لبنانية مسيحية فاتقن اللغة العربية وعمل على تعلم بعض اللهجات العربية كاللبنانية، وفي بداية الحرب العالمية الأولى انتقل إلى القاهرة والتحق بجهاز مخابرات الجيش البريطاني، وانضم سنة (۱۹۱۶م) إلى القوات العربية المحاربة ضد الدولة العثمانية، بقيادة فيصل الأول بن الشريف حسين.

لعب دوراً هاماً في تأجيج الثورة العربية على الأتراك، فقد قام بقطع الخط الحديدي الواصل بين المدينة ودمشق، وقاد الجيش العربي إلى احتلال ميناء العقبة ثم دخل مدينة دمشق سنة (۱۹۱۸م). رافق فيصل الأول إلى مؤتمر فرساي ولعب دوراً كبيراً في خداع العرب

وتنفيـذ سـياسة الإنكليز فى المنطقة العربية، وبعد أن فشل المؤتمر ونكثت بريطانيا وعودها للعرب رجع إلى بريطانيا وانضم إلى سـلاح الجو البريطانى.

نشر مذكراته عن حرب الصحراء (ثورة الصحراء) عام ۱۹۲۷م، و(أعمدة الحكمة السبعة) وقد ضمنه تركيبته النفسية غير السوية.

للتفصيل انظر موسوعة السياسة: ج۵ ص۵۰۳ حرف اللام.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۹۲ من خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة الطلاق: ۳.

() مفاتيح الجنان: من دعاء الافتتاح.

() سورة يوسف: ۵۹.

() سورة يوسف: ۶۹.

() سورة مريم: ۵۳.

() سورة المؤمنون: ۴۵.

() سورة المائدة: ۲۵.

() سورة المائدة: ۳۱.

() سورة النساء: ۲۳.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة الحجر: ۴۷.

() سورة التوبة: ۱۱.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() سورة الحج: ۷۸.

() سورة آل عمران: ۱۰۵.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۳۳ باب ۱۵ ح ۲۹.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۲۶ باب ۱۵ ح۱۷.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۲۲ باب ۱۵ ح۵.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۲۱ باب ۱۵ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۲۳ باب ۱۵ ح ۸.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۲۳ باب ۱۵ح۹.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۷۷ ب۱۷ ح۹.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۶۴ باب ۱۶ ح ۴.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۷۱ ب۱۶ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۱۷ ب۷ ح۱۵۵۲۳.

() غوالى اللئالى: ج۴ ص۳۱ ح۱۰۸.

() عدة الداعی: ص۱۸۷ ب۴ ق۲ الأمر الرابع عشر.

() عدة الداعی: ص۱۸۷ ب۴ ق۲ الأمر الرابع عشر.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۶۴ باب ۱۶ ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۱۸ ب۷ ح۱۵۵۲۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۳۳ ب۱۳۲ ح ۱۶۱۷۰.

() بحار الأنوار: ج۴۲ ص۲۰۳ ب۱۲۷ ح۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۱۶ ب۷ ح۱۵۵۲۱

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۱۷ ب۷ ح۱۵۵۲۴

() الکافی: ج۲ ص۱۷۷ باب زیارة الإخوان ح۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۵۸۴ ب۹۷ ح۱۹۸۶۶.

() الکافی: ج۲ ص۱۷۷ باب زیارة الإخوان ح۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّـِقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹